

الامامة والسياسة

[64] والتكلم بهذه ؟ وكانت البيعة بالشام لهما جميعا ، إذ مات مروان ، وكان عبد العزيز نظير عبد الملك في الحزم والرأي والعقل والذكاء ، وكان عبد الملك لا يفضل عبد العزيز في شئ إلا باسم الخلافة ، حتى لربما كان عبد الملك يأمر بالشئ ، فيريد عبد العزيز غيره ، ويرى خلافه ، فيرده إلى رأيه ولا يمضيه ، وكان لا ينكر ذلك عبد الملك . فلما كانت سنة إحدى وثمانين عقد عبد الملك لموسى بن نصير على إفريقية وما حولها ، ووجهه إلى من بها من البربر يقاتلهم ، وضم إليه برقة ، فلما قدم موسى بن نصير متوجها ، انتهى ذلك إلى عبد العزيز ، فردّه من مصر إلى الشام ، وبعث قرّة بن حسان الثعلبي ، فانصرف موسى بن نصير إلى الشام لعبد الملك ، وذكر امتها ناله من عبد العزيز وما استقبله به (1) إلى كلام كثير ، فقال له عبد الملك : إن عبد العزيز صنو أمير المؤمنين ، وقد امضينا فعله ، فتوجه قرّة بن حسان إلى أفريقية ، فهزم بها ، وقتل غالب أصحابه . فلما كانت سنة أربع وثمانين (2) ، توفي عبد العزيز بن مروان بمصر ، ثم ولي (3) محمد بن مروان إلى سنة ست وثمانين ، فلما توفي عبد العزيز ، أجمع عبد الملك على بيعه الوليد ، ثم من

(1) كذا ورد هذا الخبر بالاصل . نرى في هذا الخبر ثغرات أهمها : - لم يرد اسم قرّة بن حسان الثعلبي ، فيمن ولي المغرب أو أفريقيا . - العلاقة الوطيدة بين عبد العزيز وموسى بن نصير ، وقد وردت روايات في تولية موسى بن نصير أفريقيا من قبل عبد العزيز بن مروان . قال الكندي في ولاة مصر ص 74 " وقدم حسان بن النعماني الغساني من الشام إلى مصر ، بعهد إلى المغرب في سنة 78 فسأله عبد العزيز أن لا يعرض لاطرابلس فأبى حسان ذلك فعزله عبد العزيز وولى موسى بن نصير مولى لخم أمر المغرب كله " (انظر الحلة السيرة 2 / 322 والبيان المغرب 1 / 39) . - يفهم من المصادر أن الذي رده عبد العزيز بن مروان هو حسان بن النعمان وليس العكس ، وهو الذي ولى موسى بن نصير دون رأي عبد الملك ودونه مشورته ، وقد أقر عبد الملك عمل عبد العزيز . - الذي قدم على عبد الملك هو حسان بن النعمان وقد شكى له أخاه عبد العزيز وما أساء إليه به (الحلة السيرة 2 / 332) . (2) في الطبري وابن الاثير والبداية والنهاية ذكرت وفاته سنة 85 . وعند الكندي في ولاة مصر : سنة 86 . قال الطبري : أن عبد الملك أراد خلع أخيه عبد العزيز (وذلك سنة 84) فنهاه قبيصة بن ذؤيب وقال : لا تفعل هذا ، فإنك باعث على نفسك صوت نعار ، ولعل الموت يأتيه ، فتستريح منه . قال الطبري وكان موته بمصر في جمادى الاولى . (انظر ابن سعد) . (3) في الطبري ضم عبد الملك عمله إلى ابنه عبد الله بن عبد الملك ، وولاه مصر . (*)

